مكارم الأخلاق

تأليف

الشيخ الجليل رضي الدين

ابي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي

www.ketab.ir

طبرسي، حسن بن فضل، قرن ٦ق.
مكارم الأخلاق/ تأليف رضي الدين ابي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي.- قم: بهمن آرا، ١٤٢٧ق=
٢٠٠٦.
٥٣٦ ص.
ISBN: 964-8859-26-4
١. أحاديث أخلاقي. ٢. أخلاق اسلامي. ٣. محمد(ص)، پيامبر اسلام، ٥٣قبل از هجرت - ١١ق. ألف. عنوان.
BP٢٤٨/ط٧م٢ ٢٩٧/٦١

مكارم الأخلاق

تأليف: الشيخ الجليل رضي الدين ابي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي
من أعلام القرن السادس الهجري
الناشر: منشورات بهمن آرا - قم - ايران
الطبعة الأولى: ١٣٨٥ - ٢٠٠٦ - ١٤٢٧
المطبعة: بهمن - قم
الكمية: ٣٠٠٠ نسخة
عدد الصفحات: ٥٣٦ ص.
حجم الغلاف: كبير
رقم الإيداع الدولي: ٤-٢٦-٨٨٥٩-٩٦٤ ISBN

جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر

مركز التوزيع
مكتبة دار السجاد(ع) للطباعة والنشر والتوزيع
العراق - بغداد - شارع المتنبي - فرع المتحف
هاتف: ٤١٤٢٢٩٩- ١- ٠٠٩٦٤
موبايل: ٠٠٩٦٤٧٩٠١٨١٤٧٣٦
٠٠٩٦٤٧٨٠١٦٧٤٩٧١

www.ketab.ir

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، و الصلاة و السلام على محمد عبده المجتبى، و رسوله المصطفى، أرسله إلى كافة الورى، بشيراً ونذيراً و داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى أهل بيته أئمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً والسلام على من اتبع الهدى.

وبعد فإن الله سبحانه وتعالى لما جعل التأسي بنبيه مفتاحاً لرضوانه وطريقاً إلى جنانه، بقوله عزّوجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ واتباعه واقتفاء أثره سبباً لمحبته، و وسيلة إلى رحمته بقوله عز من قائل ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ حداني هذا الفوز العظيم إلى جمع كتاب يشتمل على مكارم أخلاقه ومحاسن آدابه وما أمر به أمته، فقال ﷺ: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق. لأن العلم بالشيء مقدم على العمل به، فوجدت في كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام ما يحتوي على حقيقة سير الأنبياء وهي الانقطاع بالكل عن الناس إلى الله في الرجاء الخوف وعن الدنيا إلى الآخرة.

وخص من جملتهم نبينا محمداً ﷺ بكمال هذه السيرة وحثنا ورغبنا على الاقتداء به فقال عليه السلام: بعد كلام له طويل لمدع كاذب يدعي بزعمه أنه يرجو الله: كذب والعظيم ما باله [و] لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول، وكل خوف متحقق إلا خوف الله فإنه معلول، يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير، فيعطي العبد ما لا يعطي الرب، فما بال الله جل ثناؤه يقصر

www.ketab.ir

به عما يصنع بعباده؟ أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً، أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً؟ كذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً، وخوفه من خالقه ضمارا[1] ووعداً وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه، آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبداً لها، ولقد كان في رسول الله ﷺ كاف لك في الأسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها مساويها، إذ قبضت عنه أطرافها ووطئت لغيره أكنافها وفطم عن رضاعها زوي عن زخارفها، وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله إذ يقول: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ والله ما سأله إلا خبزاً يأكله، لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه، لهزاله وتشذب[2] لحمه، وإن شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة، فلقد كان يعمل من سفائف الخوص بيده يقول لجلسائه: أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها، وإن شئت قلت في عيسى ابن مريم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها، وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم، ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله، دابته رجلاه وخادمه يداه. فتأس بنبيك الأطيب الأطهر ﷺ فإن فيه أسوة لمن تأسى و عزاء لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره، قضم الدنيا قضما لم يعرها طرفاً، أهضم أهل الدنيا كشحاً[3] وأخمصهم من الدنيا بطنا، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله أبغض شيئاً فأبغضه وحقر شيئاً فحقره، وصغر شيئاً فصغره، و لو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقاً لله ومحادة عن أمر الله.

---

١. الضمار: الوعد المسوف.

٢. الصفاق ككتاب: هو الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر أو جلد البطن وهو المراد هنا: والتشذب: التفرق.

٣. قضم الشيء: كسره بأطراف أسنانه وأكله، والمراد الزهد في الدنيا والرضا منها بالدون. والهضم: خمص البطن وخلوها، والكشح: ما بين السرة ووسط الظهر.

www.ketab.ir

ولقد كان ﷺ يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العاري، ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته تكون فيه التصاوير فيقول: يا فلانة ـ لإحدى أزواجه ـ غيبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها، فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتخذ منها رياشاً[1] ولا يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً، فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض شيئاً أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده.

ولقد كان في رسول الله ﷺ ما يدلك على مساوئ الدنيا وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصته، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله أأكرم الله بذلك محمداً أم أهانه؟ فإن قال: أهانه فقد كذب والله العظيم، وأتى بالإفك العظيم، وإن قال: أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه.

فإن تأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج موالجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمداً ﷺ علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة، خرج من الدنيا خميصاً ورد الآخرة سليماً، لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه وقائداً نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى.

فهذه الخطبة كافية في مقصودنا على طريق الجملة ونحن نذكر تفصيل مكارم أخلاقه ﷺ في جميع أحواله وتصرفاته وجلوسه وقيامه وسفره وحضره وأكله شربه خاصة وجميع ما روي عنه وعن الصادقين ﷺ في أحوال الناس عامة نسأل الله التوفيق في إتمامه، إنه على ما يشاء قدير، وتيسير العسير عليه سهل يسير.

---

١. الرياش: ماكان فاخراً من اللباس والأثاث.

www.ketab.ir

الفهرس

مقدمة المؤلف..... ٥

الباب الأول

في خلق النبي و خلقه ﷺ و سائر أحواله

الفصل الأول: في خلقه و خلقه و سيرته مع جلسائه..... ٩

الفصل الثاني: في نبذ من أحواله وأخلاقه من كتاب شرف النبي ﷺ وغيره..... ١٤

الفصل الثالث: في صفة أخلاقه ﷺ في مطعمه..... ٢٥

الفصل الرابع: في صفة أخلاقه ﷺ في مشربه..... ٣٠

الفصل الخامس: في صفة أخلاقه ﷺ في الطيب والدهن ولبس الثياب وغير ذلك..... ٣٢

الباب الثاني

في آداب التنظيف والتطييب و والتدهن والسواك

الفصل الأول: في التنظيف والتطييب وما يجري مجراه..... ٣٩

الفصل الثاني: في التكحل والتدهن..... ٤٥

الفصل الثالث: في السواك..... ٤٨

الباب الثالث

في آداب الحمّام و ما يتعلّق به

الفصل الأول: في كيفية دخول الحمام..... ٥١

الفصل الثاني: في ستر العورة..... ٥٥

الفصل الثالث: في التدلك بالخزف والزيت والدقيق وغير ذلك..... ٥٧

الفصل الرابع: في حلق الرأس والعانة والإبط..... ٥٩

الفصل الخامس: في غسل الرأس بالخطمي والسدر..... ٦٢

الفصل السادس: في الاطلاء بالنورة..... ٦٤

www.ketab.ir

الباب الرابع

في تقليم الأظفار و أخذ الشارب و تدوير اللحية و...

الفصل الأول: في تقليم الأظفار..... ٦٦
الفصل الثاني: في أخذ الشارب وتدوير اللحية والنظر في الشيب وغيره..... ٦٩
الفصل الثالث: في تسريح الرأس واللحية..... ٧٢
الفصل الرابع: في الحجامة..... ٧٦

الباب الخامس

في الخضاب و الزينة والخاتم و ما يتعلّق بها

الفصل الأول: في الترغيب في الخضاب و فضله..... ٨١
الفصل الثاني: في الخضاب بالسواد..... ٨٣
الفصل الثالث: في الخضاب بالحناء والكتم والصفرة وخضاب اليد للنساء..... ٨٤
الفصل الرابع: في كراهية الخضاب للجنب والحائض..... ٨٧
الفصل الخامس: في الخاتم وما يتعلق به..... ٩٠
الفصل السادس: في التزيين للنساء بالحلي والأسورة وغير ذلك..... ٩٨

الباب السادس

في اللباس و المسكن و ما يتعلق بهما

الفصل الأول: في التجمل باللباس وكيفية لبسه والدعاء عند اللبس..... ١٠١
الفصل الثاني: في طي الثوب وتنظيفه..... ١٠٨
الفصل الثالث: في لبس أنواع اللباس مع اختلاف ألوانها..... ١٠٩
الفصل الرابع: في لبس الخز والحلة وغير ذلك..... ١١٣
الفصل الخامس: في التبختر في الثياب والتواضع فيها و..... ١١٦
الفصل السادس: في كراهية لباس الشهرة والنكت في اللباس..... ١٢٣
الفصل السابع: في العمائم والقلانس..... ١٢٦
الفصل الثامن: في لبس الخف والنعل..... ١٢٩
الفصل التاسع: ي المسكن وما يجوز منه وما لا يجوز وما يتعلق به..... ١٣٣
الفصل العاشر: في النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها..... ١٣٩

www.ketab.ir

الباب السابع

في الأكل والشرب و مايتعلّق بهما

الفصل الأول: في فضل إطعام الطعام واصطناع المعروف وصوم التطوع..... ١٤٢
الفصل الثاني: في آداب غسل اليد وغيرها..... ١٤٨
الفصل الثالث: في آداب الأكل وما يتعلق به..... ١٥٠
الفصل الرابع: في آداب الشرب وما يتصل به..... ١٦٠
الفصل الخامس: في آداب الخلال..... ١٦٢
الفصل السادس: في ما جاء في الخبز..... ١٦٤
الفصل السابع: في منافع المياه..... ١٦٦
الفصل الثامن: في اللحوم وما يتعلق بها..... ١٦٩
الفصل التاسع: في الحلاوى..... ١٧٧
الفصل العاشر: في الفواكه..... ١٨٢
الفصل الحادي عشر: في البقول..... ١٨٩
الفصل الثاني عشر: في الحبوب وما يتبعها..... ٢٠١
الفصل الثالث عشر: في نوادر الأطعمة وغيرها. ٢٠٤

الباب الثامن

في آداب النكاح و ما يتعلّق به

الفصل الأول: في الرغبة في التزويج وبركة المرأة وشؤمها..... ٢١٢
الفصل الثاني: في أصناف النساء وأخلاقهن في أخلاقهن المحمودة..... ٢١٥
الفصل الثالث: في الأكفاء والنكت في النكاح..... ٢٢١
الفصل الرابع: في آداب الزفاف والمباشرة وغيرهما..... ٢٢٦
الفصل الخامس: في حق الزوج على المرأة وحق المرأة على الزوج..... ٢٣٢
الفصل السادس: في الأولاد وما يتعلق بهم..... ٢٣٧
الفصل السابع: في العقيقة وما يتعلق بها..... ٢٤٥
الفصل الثامن: في الختان وما يتعلق به..... ٢٤٨
الفصل التاسع: في هنات تتعلق بالنساء..... ٢٥٠
الفصل العاشر: في نوادر النكاح..... ٢٥٣

www.ketab.ir

الباب التاسع

في آداب السفر و مايتعلّق به

الفصل الأول: في السفر والأوقات المحمودة والمذمومة له..... ٢٦٠
الفصل الثاني: في افتتاح السفر بالصدقة وغيرها..... ٢٦٤
الفصل الثالث: فيما يستحب عند الخروج إلى السفر..... ٢٦٧
الفصل الرابع: في مكارم الأخلاق في السفر و..... ٢٧٣
الفصل الخامس: في حفظ المتاع والاستخارة وطلب الحاجة..... ٢٧٨
الفصل السادس: في آداب المشي وكراهية الوحدة في السفر و..... ٢٨١
الفصل السابع: في حسن القيام على الدواب وحقها على صاحبها..... ٢٨٦
الفصل الثامن: في نوادر السفر..... ٢٩٠

الباب العاشر

في الادعية و ما يتعلّق بها

الفصل الأول: في فضل الدعاء وكيفيته..... ٢٩٣
الفصل الثاني: فيما يتعلق باليوم والليلة من الأدعية المختارة..... ٣٠٣
الفصل الثالث: في الذكر والصلاة على النبيﷺ والاستغفار والبكاء..... ٣٣٥
الفصل الرابع: في نوادر من الصلوات..... ٣٤٨
الفصل الخامس: في نوادر من الأدعية..... ٣٧٥

الباب الحادي عشر

في آداب المريض و علاجه و مايتعلّق بهما

الفصل الأول: في آداب المريض والعائد وعلاجه..... ٣٩١
الفصل الثاني: في الاستشفاء بالقرآن..... ٣٩٨
الفصل الثالث: في الاستشفاء بالصدقة والدعاء والصلاة..... ٤٢٧
الفصل الرابع: في الرقى والتمائم لسائر الأمراض..... ٤٤٢
الفصل الخامس: في الأحراز..... ٤٦١

www.ketab.ir

الباب الثاني عشر

في نوادر الكتاب

الفصل الأول: في ذكر الحقوق لزين العابدين عليه السلام ٤٦٥
الفصل الثاني: في ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله ٤٧١
الفصل الثالث: في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ٤٨١
الفصل الرابع: في موعظة رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود ٤٩٥
الفصل الخامس: في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٥٠٨
الفصل السادس: في اختيارات الأيام ٥٢٥
الفصل السابع: في خاتمة الكتاب ٥٢٨

www.ketab.ir